

جماليات التصوير الاسلامي وتوظيفها لتنمية الاحكام النقدية لدى طلبة قسم التربية الفنية

م.د. تحرير جاسم كاطع

تربية بغداد/ الكرخ الاولى/معهد الفنون الجميلة للبنات

Tahrir.alitabi@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث الحالي الى:

- ١- الكشف عن جماليات الفن الاسلامي (فن التصوير الاسلامي).
 - ٢- تصميم برنامج تعليمي لتنمية الاحكام النقدية وللجانب المعرفي على وفق نموذج (جانين وبرجز) المطور عام ١٩٨٨.
 - ٣- قياس فاعلية البرنامج المصمم من خلال تطبيقه على عينة تجريبية من طلبة قسم التربية الفنية السنة الثالثة وللعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢. واستخدام الباحث الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة لاثبات النتائج:
- تتميز الاحداث التي تتضمنها البنية التعبيرية لفضاءات المنمنمات الاسلامية بمجموعة من الافكار والثقافات التي اسست لتصبح مادة نقدية كونها تتضمن رموز دلالية متعددة مما يجعلها ذات تأثير بصري جمالي.
- الكلمات المفتاحية:** (جماليات، التوظيف، التنمية، الاحكام النقدية)

Abstract:

The current research aims to:

- 1- Revealing the aesthetics of Islamic art (Islamic painting art).
- 2- Designing an educational program for the development of critical judgments and the cognitive side, according to the (Janet and Bergs) model developed in 1988.
- 3- Measuring the effectiveness of the designed program by applying it to an experimental sample of students from the Art Education Department in the third year. The researcher used the T-test for one sample to show the results:

The events included in the expressive structure of the spaces of Islamic miniatures are distinguished by a set of ideas and cultures that were established to become a critical material, as they include multiple semantic symbols, which makes them have an aesthetic visual impact. **Keywords:** (aesthetics, employment, development, critical judgments)

الفصل الاول

مشكلة البحث

حاول الانسان منذ القدم، توثيق اعماله والاحداث التي مر بها عبر الازمان الغابرة، فلم يدخر جدارا او سجلا الا ووضع اثره عليه ان كان شعرا او نحتا او رسما ليوثق فيه او عليه، كي تطلع عليه الاجيال اللاحقة ولتتعرف على ما مر به من خبرات وتجارب وبطرق ووسائل تتم عن ابداعه واصالته في التعبير.

ان الحضارة الاسلامية لم تكن بعيدة عن موضوع الابداع وان الفن العربي الاسلامي بحر هائل من الابداعات والابتكارات فهو خزين لا ينضب تدفقه ولا سحره ولا تأثيره، فقد ظهرت مدارس فنية عدة اختلفت في اساليبها وتباينت في نتائجها.

كما وان الاسلام في جوهره رابطة من القيم والفضائل، والجمال هو احد القيم والفضائل التي تميز بها الفن الاسلامي. (أمبو، ١٩٨١، ٥)

وان الطابع التعبيري له دما يحمله من قوه تعبيرية وسهولة الممارسة وارتباطة بعلاقة وثيقة بالقصص والروايات التي انجزت على شكل مخطوطات لنواحي الحياة الاجتماعية المختلفة، اكسبة قيمة جمالية تعبيرية مرتبطة بالمعرفة الحقيقية، اذ ادخل الفنان المسلم (المصور) المعرفة الجمالية كجزء متمم للمعرفة، التي يحاول العقل والوجدان ادراكها، والواجب تنميتها في شعور وعقول الناس، اذ ان الانسان يشعر بالحاجة الى الجمال وتذوقه وابداعه عن طريق وصفه وتحليله ومقارنته عن طريق النقد والنقد الفني الجمالي، الذي يعد من مركبات المعارف التي تنحو المنحى التحليلي في موضوعة معرفية مركبة لا تخلو من جدل وتباين راي ومفارقة اتجاهات يسبقها مجموعة من الاحكام ذات الوجود الموضوعي والمبنية على ثوابت واسى وقواعد عامة عند تذوق الاعمال الفنية، وللدخول في موضوعية النقد والاحكام النقدية المستندة الى المعارف والمقارنة، يعرض سؤال مهم

-كيف يصدر الطالب احكاما نقدية على الاعمال الفنية؟

وكيف نصح وتتمى هذه الاحكام؟ وبهذا السؤال تم تحديد مشكلة البحث الحالي، اذ ما زالت هناك فجوات في تطبيق نظريات تعليم الفنون ونجاحها في الناحية العملية، لذا يجب ان تاخذ هذه النظريات من خلال تصاميم تعليمية دورها في معالجة هذه المشكلة. (مطر، ١٩٨٢:

اهمية البحث: تتجلى اهمية البحث في النقاط الاتية:

- ١- اهمية الجمال ومهمته التربوية: اكدَّ (سترراير - strayer) على اهمية اثر الجمال في تنمية المتعلم (مهمة التربية ليست قاصرة على اعانة الفرد على انتقاء الوقوع في الخطا وانما في تنمية القدرة على التقدير والتمتع بكل ما هو جميل سواء كان في الادب او الموسيقى او التصوير.
- ٢- جعل التربية الفنية جزءا مهما من التربية الجمالية: وذلك عن طريق رؤية وتوضيح القيم الجمالية الموجودة في الفنون، وجعلها بابا مهما لتعليم الفنون عن طريقها، فمن الطرق التربوية يمكن ان توضح هذه القيم الجمالية التي قد لا تستجيب الى مطالب المجتمع ولكن لها قوة تربوية كبيرة في جميع المجالات والنواحي، كما ان الاحكام التي تطلق على هذه الفنون هي احدى الاهداف المهمة التي تسعى التربية الفنية المعاصرة الى تحقيقها. (صالح، ١٩٨٢:٣٦١)
- ٣- اهمية دراسة العمل الفني من قبل المتعلمين: يساعد على اكتشاف المعنى ضمن الرموز المرئية واجمل العمل الفني، ولان قراءة العمل الفني.
- ٤- يسلط البحث الحالي الضوء على جانب مهم من الاعمال الفنية في تاريخ الامة الاسلامية وهو الفن العربي الاسلامي المتمثل بمدرسة بغداد للتصوير.

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

- ١- الكشف عن جماليات فن التصوير الاسلامي.
- ٢- تصميم برنامج تعليمي لتنمية الاحكام النقدية وللجانب المعرفي على وفق نموذج جانيه ويرجز (Gagne and Briggs) المطور عام ١٩٨٨.
- ٣- قياس فاعلية البرنامج المصمم من خلال تطبيقه على عينة تجريبية من طلبة قسم التربية الفنية الصف الثالث للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢.

فرضيات البحث:

لاجل قياس فاعلية البرنامج التعليمي ثبت الباحث الفرضيات الصفرية الاتية:

- ١- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصل طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي المعرفي القبلي في الاحكام النقدية.

٢- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي المعرفي، وفق البرنامج التعليمي المعد.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

١- منمنمات مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي التي زوقت المخطوطات المتمثلة بمقامات الحريري في النصف الاول من القرن السابع الهجري (١٣م) في بغداد.

٢- طلبة السنة الثالثة/ قسم التربية الفنية- كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢.

٣- الانموذج التعليمي جانيه وبرجز المطور عام ١٩٨٨.

تحديد المصطلحات:

١-الجمالية Aesthetics

التعريف الاجرائي للجمالية: "الدراسة التحليلية النقدية للعمل الفني، والكشف عن جمالياته من خلال اليه تنظيم عناصره البصرية وعلاقاتها الرابطة مع بعضها ضمن قوانين (اسس وعناصر التكوين الجمالي) الفن الاسلامي.

٢-التوظيف Utilization

التعريف الاجرائي للتوظيف:

اخضاع وحدات مقصودة على عينة الطلبة الغرض منها اكسابهم خبرات ومهارات وقدرات فنية.

٣-تنمية Development

التعريف الاجرائي للتنمية:

"عملية تطوير لمستوى الاحكام النقدية لفن التصوير العربي الاسلامي لدى طلبة قسم التربية الفنية على وفق عناصر واسس عملية مبرمجة ومنظمة".

٤-الاحكام النقدية Criticism Judgment

التعريف الاجرائي للاحكام النقدية:

قدرة الفرد على تحديد صفة الجمال من عدم وجودها بالفاظ جمالية باعطاء حكمة او رايه على مجموعة المصورات الاسلامية المختارة والمنتخبة والمتميزة بالاسس والعناصر الجمالية التكوينية وذلك بتحليل الصورة الى جوانبها الحسية، وذلك نتيجة مروره بخبرات تعليمية تتعلق بدراسة الفن الاسلامي.

الفصل الثاني / الاطار النظري

المبحث الاول: مفهوم الجمالية في الفن العربي الاسلامي

ان لمفهوم الجمالية اثر على تشكيل الفن الاسلامي، وتفسير الجمالية يعتمد على المعتقد والفلسفة لاثريهما البالغ على الحضارات، ولقد كان لمفهوم الجمالية في الاسلام ملامح وخصائص تميزه من سائر المفاهيم الجمالية الاخرى، حيث تكتسب قيمتها الكبرى بوصفها تعبير عن ارادة الله تعالى، وجسرا يصل بين الانسان مبدعا ومتلقيا، وبين الخالق الذي اتقن كل شيء قدرة فأحسن تقديره. (عماد الدين، ١٩٨٤: ١٥)

من اشهر المفاهيم التي لعبت دورا مهما في النظرية الجمالية عند الفلاسفة العرب هو مفهوم التناسق [الهارمونية] اي التناغم، حيث لقي مفهوم التناسق الكوني الذي ظهر في المفاهيم الفيثاغورية وانعكاسة في اعمال كثير من الفلاسفة العرب وعلى نحو خاص في مؤلفات اخوان الصفا.

لم تكن الجمالية عند الفنان العربي المسلم مجرد افكار ومفاهيم دون الارتكاز على فلسفة روحية تعبر عن طبيعة وجود الانسان العربي وفهمه لخصوصية حياته التتم على اصالة الانتماء الى امة عريقة، وظروف الاسلام واستيعاب المسلم لمضمونة، والارتقاء من القيم المادية الى القيم لمعنوية السامية. (اوفسيانيكوف واخرون، ١٩٨٤: ٥٠)

وترى " المالكي" ان نظرية الاسلام في الجماليات بجوانبها الثلاثة: الجمالي التفكير، والجمالي الايماني، والجمالي الفني، تشكل ركنا اساسيا في بناء كلي متكامل للمعرفة، وتقوم على جملة ركائز وافكار منها ما هو جديد، ومنها ما هو جرى تطويره بما يتسق العلاقة الجديدة بين الفنان المسلم والسماء والارض او بينة وبين العالم الروحي والمادي، وبينه وبين نفسه ايضا ويستند الوعي الجمالي الاسلامي الى ثلاثة منطلقات هي: التوحيد والوحدة والحركة، حيث ان التعدد والتناقض انتهى بانتهاء عهد الالهة المتعددة، وحل محله التنوع والتوزيع الهارموني، الذي تندمج فيه المتعددات في كل واحد يفيض جماله الكلي على الخالق،

ومفهوم الجمال الاسلامي لا يخرج عن اطار هذه العلاقة، وما فيه عن غنى وتنوع هو تجليات يُعنى بها العقل الانساني الذي هو فيض جمالي عن الحق كلي الجمال. (المالكي، ١٩٩٦: ٥٢)

والجمال في المنظور الاسلامي ليس هدفا بحد ذاته بل هو وسيلة حيوية مؤثرة لتحقيق اهداف اخرى لصالح الانسان تقود الى قيم ايجابية، الى الحق وهو الجمال المطلوب، اما الجمال الذي يقود الى الباطل فهو مرفوض، حيث يحذر القرآن الكريم من الجمال المخادع والزينة التي تقود الى البوار، كي لا يكون الانسان عرضة للسقوط، فمنذ لحظات الخلق الاولى ادرك ابليس ما يمكن ان تلعبه الزينة في الاستدراج والسقوط، ولقد اكدت السنة النبوية على اهمية الجمال فقال رسول الله (ص) (ان الله جميل يحب الجمال) ويتجلى هذا المفهوم الواسع للجمال المشتمل كل الجوانب العقلية والحسية. (عماد الدين، ١٩٨٤: ٦)

المبحث الثاني: الجمال في الفكر العربي والفكر الاسلامي

اولا: الجاحظ (ت ٢٥٥هـ):

يرى الجاحظ ان الجمال والفتح شيئان نسيبان، فيلتقي في ذلك معه ابو حيان التوحيدي، الذي يؤكد على نسبية الجمال والفتح.

فقد عرف الجاحظ الجمال بانه "التمام والاعتدال" وحاول تطبيق هذا التعريف على المراه خاصة، وفي هذا يتفق مع ارسطو الذي عرف الجمال بانه (المقدار والتوازن) ولكنه يختلف عنه في كيفية ادراكه. ان النظر والاحساس لا يكفيان لادراك جمال الاشياء، فلا بد من تدخل العقل الذي يصدر الحكم. (ابو ملحم، ١٩٩٤: ٣٠٨)

ثانياً: الفارابي (٣٣٩هـ)

الفارابي يقول في علم الموسيقى " ان علم الموسيقى ذو فائدة من حيث انه يرجع توازن التفكير لذلك الذي فقده، ويجعل الذين لم يبلغوا الكمال اكثر كمالا، ويحافظ على التوازن العقلي عند هؤلاء الذين هم في حالة توازن فكري، ان علم الموسيقى مفيد للمحافظة على صحة الجسم، فعندما يمرض الجسم تعل الروح، وعندما يتعرض الجسم الى التغلغل فان الروح كذلك تتعرض الى هذا التغلغل ايضا، وهكذا فان المحافظة على سلامة الجسم يجب ان ترافقها بالتالي سلامة الروح او ان قوى الروح تموت وتتطابق مع مادتها (الجسم) وذلك بفضل تلك الاصوات المسببة لهذه الحادثة.

ثالثا: ابو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ)

نجد فلسفة الفن لدى ابو حيان التوحيدي في فكرة الجمال (الاستطيقا) ولقد نشر ابو حيان التوحيدي مفهومه الجمالي والفني هذا في كتبه جمعيا او منها قوله: ((هذا فن لا نستغني عنه موازنة الكلام، وتنقيف اللفظ، وايضاح المراد وتميز المتشابه، فقسى على بابه بالقياس الصحيح، والسماع الفصيح)).

لقد عنى ابو حيان التوحيدي بالجمال بانه ((ما احدث انبساطا في نفوسنا فافرحنا))

ويرى ان الجميل قد يكون جميلا بحكم تكوينه الطبيعي، او لان الناس في المجتمع اعتادوا ان يرو فيه جمالا وهم يطلقون عليه هذا الوصف.

رابعا: ابن سينا (٤٢٨هـ)

لقد كانت مقدمة ابن سينا، لباب الموسيقى في كتابه الموسوعي (كتاب الشفاء) تحمل الصفة الجمالية البحتة فهو ينتقد المفهوم الشمولي لقوانين الموسيقى الذي انتشر في عصره.

وعندما تحدث ابن سينا عن طرق تحليله الخاصة يؤكد انه ينطلق من " الاستنتاج والايحاء العقلي الناتج عن التجارب والقوانين المبنية على المراقبة الصحيحة فقط"

وقد اتجهت استنتاجات ابن سينا بشكل رئيسي الى مسالتين:

الاول: الصفات الجمالية للادراك الصوتي

الثانية: منشأة الموسيقى (اوفسانيكوف، ١٩٩٧: ٥٣)

خامسا: الامام ابو حامد الغزالي (٥٠٥هـ)

قسم الامام الغزالي مظاهر الجمال على ثلاثة مظاهر هي:

الجمال الحسي، والجمال الوجداني، والجمال العقلي.

ويرى الغزالي في كتابه (احياء علوم الدين) " يدرك الجمال الحسي بالسمع والبصر وسائر الحواس، اما الجمال الاسمي يدرك بالعقل والقلب".

" ولا خير ولا جمال ولا محبوب في العالم الا وهو حسنة من حسنات الله، واثر من اثاره، وغرفة من بحر جوده، سواء ادرك هذا الجمال بالحواس ام بالعقل، وجمال الله سبحانه وتعالى

اكمل جمال" (ابو ريان، ١٩٩٩: ١٩)

المبحث الثالث: مدرسة بغداد في التصوير العربي الاسلامي

تعدّ مدرسة بغداد الاساس للمدارس العربية في التصوير الاسلامي فقد عرفت بانها اول مدرسة في تزويق المخطوطات بالتصاوير او الرسوم (رسوم المنمنمات التوضيحية) والتي امتد اثرها الى معظم البلاد الاسلامية ولهذه المدرسة تسميات عديدة تذكرها مصادر الفنون الاسلامية فمنها (المدرسة الميزو بوتامية) و (المدرسة العباسية) و (المدرسة السلجوقية) (حسنة، ١٩٨٢: ٨-٩)

وتسمية (مدرسة بغداد) هي من قبيل التغلب واطلاق الجزء على الكل، ذلك ان بغداد كانت حاضرة الخلافة العباسية، ولان معظم ما انتجته هذه المدرسة من التصاوير كانت المخطوطات معظمها عربية في العراق وثمره تعضيد الخلفاء والامراء العباسيين وعليه القوم، وحيث ان الاسلام لم يتخذ الفن عنصرا من عناصر الحياة الدينية فلم يلق الفنان المسلم اي رعاية من الفقهاء على النحو الذي ظفر به الفنان من الكنيسة المسيحية.

ويرجع عنصر ازدهار مدرسة بغداد بين القرنين السابع والثامن للهجرة (١٣-١٤م)، الى ان الفنانين العرب المسلمين كانوا يزدقون المخطوطات بالتصاوير منذ القرن الثاني للهجرة (٨م) على الاقل بحسب المراجع التاريخية، غير ان قلة الادلة المادية وضالتها وسوء حفظها لا تفيد كثيرا في توضيح نشأة التصوير العربي الاسلامي وتطوره فيما قبل مدرسة بغداد. (حميد، ١٩٨٩: ١٥٤)

تتمثل مدرسة بغداد والتي هي جزء من الفن الاسلامي في عصر السلاجقة ثمرة التفاعل والمزج بين العناصر الفنية المختلفة التي عرفتھا بلاد الرافدين وبلاد الشرق الادنى منذ عهد البابليين والاشوريين الى القرن السادس الهجري (١٢م) مضافا اليها عناصر اخرى ابتكرها الفنانون المسلمون، وعليه فمن العبث القول بانها قامت على اسس من الفن الساساني او من الفن البيزنطي او من تصوير المانوية.

تعد الرسوم الجدارية في سامراء اهم المصورات العباسية التي تسبق نهاية القرن الثالث الهجري (٩م)، ومنها ما كشف عنها هرسفد في قصر الجوسق الخاقاني، ومن اجمل هذه الرسوم ما وجد بجناح الحريم، لقد امتازت رسوم سامراء بالسّمات الفنية الشكلية العامة للتصوير العربي الاسلامي ومثل طرازها (اسلوبا اسلاميا دوليا انتشر من مراكز الخلافة العباسية في العراق الى سائر انحاء العالم الاسلامي، فمنذ منتصف القرن الثالث الهجري

يظهر هذا الاسلوب في مختلف اقطار الخلافة العباسية في العمارة والفنون التطبيقية كالتحف الخشبية والزخارف الجصية والخزن)

واذا كان التصوير في اوائل العهد العباسي قد سار على نهج التقاليد الفنية لما جاور العراق من حضارات، فقد استطاعت مدرسة بغداد ان تتخلص من المؤثرات الاجنبية، اذ تمكنت من ان تصهرها وتدمجها في اسلوبها الخاص، اذ (ان الحضارات تقوم مستقلة عن بعضها تمام الاستقلال وكل منها تكون وحدة او دائرة مقفلة ليس بينها وبين غيرها من الحضارات غير منافذ من نوع خاص لا تسمح بنفوذ شيء لا يتلائم جوهر هذه الحضارة، وما تسمح به لا يلبث ان تحيله الى طبيعتها، اي ان ما يرى من تشابه في بعض الصور والالوان بين حضارة وحضارة اخرى، ان هو الا تشابه في المظهر الخارجي).

نسبت الى مدرسة بغداد مجموعة من التصاوير (رسوم المنمنمات التوضيحية) التي تزرق عددا من المخطوطات العلمية والادبية لتسهيل منهم نص معقد او جملة غامضة، والى جانب هذه الوظيفة فانها تعد لوحات فنية تستحق ان يطلق عليها اسم (مدرسة تصوير).

ان ظهور مدرسة تصوير بغداد نتيجة لازدهار صناعة الكتاب وزخرفته وخطه وتطورت ايضا صناعة التزيين فيه بصوره واسعة بحيث انتشرت افاقها في كل الاقاليم، غير انها اخذت مسارا خاصا بها من ناحية الاسلوب والغاية، فهي تختلف في منهجها الاسلوبي والجمالي عن الرسوم الجدارية ورسوم الفنون التطبيقية وان استمدت منها بعض عناصرها الفنية ومع اننا يمكن ان نقول بان تطوير الكتب (المنمنمات) ما هي الا امتدادا للرسوم الجدارية والخزفية لكنها استمدت بشكل خاص قوانينها التشكيلية من طبيعة المتمثلة بوصفها صورة مصغره في كتاب.

ومن المخطوطات المنجزة في مدرسة بغداد هي:

أ-كتاب البيطرة: هو مختصر رسالة لاحمد بن الحسن بن الاحنف حول البيطرة عام ٦٠٥هـ (١٢٠٩م) ويضم هذا المخطوط (٣٩) تصويرة ومحفوظ في دار الكتب المصرية بالقاهرة يضم هذه المخطوطة (٥٥) مصورة.

ب- خواص العقاقير: وهي الترجمة العربية لكتاب الحشائش او خواص العقاقير او خواص الاشجار ويحتوي على اربعة كتب من مؤلف (Material Medical) لديسقور يدس مع بحوث لحنين ابن اسحق حول فوائد الدواء والطعام، وقد كتب هذا المخطوط وصوره عبدالله بن الفضل سنة ٦٢١هـ (١٢٢٤م) وكان يضم عددا كبيرا من المصورات يقترب البعض منها من حيث الاسلوب من مخطوط البيطرة. (الاغا، ١٩٩٢: ١٢-١٣).

ج- لغة الحيوان: هي نسخة عربية لبحث ارسطو عن فوائد الحيوانات مع ملحق لعبيد الله بن يخيثشوع، ويحتوي هذا المخطوط على (٨٧) مصورة، وعلى الرغم من انه لا يحمل تاريخ نسخة او اسم ناسخه او المكان الذي نسخ فيه الا نسبته ترجع الى بغداد في نهاية الربع الاول من القرن الثالث عشر الميلادي مقارنة مع خطوط خواص العقاقير من حيث الاسلوب. (الجادر، ١٩٩٠: ٦٨).

د- مقامات الحريري: هي مجموعة القصص التي كتبها في الربع الاول من القرن السادس الهجري (١٢م) اديب بليغ هو القاسم بن علي الحريري، وتعد من روائع الادب العربي لما فيها من غزارة المادة ودقة الملاحظة ولطيف الخيال، ويروي الحريري هذه القصص باسم (الحارث ابن همام) ويسرد فيها نوادر بطلها ابو زيد السروجي، وقد اصبحت هذه المقامات وتساويرها وثائق عظيمة الشأن في دراسة المجتمع الاسلامي في العصور الوسطى.

وقد نسخه وزوقه يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي، سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٧م) ويحتوي المخطوط على (٩٤) تصويره تضم جميع العناصر والصفات المميزة لمدرسة بغداد في رسم الانسان والحيوان والنبات والعمارة والاثاث والمنظر الطبيعي ومعالجة الانشاء التصويري.

لا شك في ان مجال الاعمال الكاملة التي صدرت معالم وعناصر مدرسة بغداد الفنية تتمثل في اعمال الفنان الواسطي وغيره من فناني المخطوطات في بغداد من خلال تزويقهم المقامات الحريري خاصة، والكتب الادبية الاخرى عامة، غير ان منمنمات الواسطي تميزت بقبعتها الوثائقية والتاريخية من جهة وقيمتها التعبيرية الجمالي من جهة اخرى.

حيث جسدت هذه المنمنمات روح الحضارة العربية الاسلامية بشكل فني متكامل من خلال خلق عالم تشكيلي رفيع المستوى وبخصائص اسلوبية لها منطقتها الخاص في رسم الانسان وملابسة والوانها وما يحيط به من حاجات واثاث وابنية بحيث يقع العمل الفني بين ماهو متطابق وبين ما هو اصطلاحى ورمزي، مما اعطى ذلك تعبيراً حركياً وضمن بعدين فقط فيه

التصويره كاملة فيراها المشاهد بكل تفاصيلها دفعة واحدة دون الحاجة الى تتبع خطوطها واشكالها والوانها. (حسن، ١٩٨٢: ص٣٢)

الفصل الثالث / اجراءات البحث

اعتمد الباحث التصميم التجريبي لتصميم اجراءات بحثه كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث .

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من :

١- المجتمع المادي: تتمثل بالرسوم التصويرية (المنمنات) يحيى الواسطي البالغ عددها (٩٤) منمنة عدا صورتي البقرة وفاتحة الكتاب التي زوقت مقامات الحريري سنة (٦٣٤ هـ) اي القرن السابع الهجري (١٣م).

٢- المجتمع البشري : ويتمثل طلبة السنة الثالثة / قسم التربية الفنية كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد وللعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢ كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد والبالغ عددهم (١٠١) طالب وطالبة موزعين على (٤) شعب دراسة.

جدول (١) يمثل توزيع مجتمع البحث لاجل للطلبة

شعبة	ذكور	اناث	المجموع
أ	١١	١١	٢٢
ب	١٦	١٣	٢
ج	١٠	١٣	٢٣
د	١٤	١٣	٢٧
المجموع	٥١	٥٠	١٠١

عينة البحث :

١-العينة المادية: اشملت عينة البحث مجموعة من منمنات مقامات الحريري ثم اختيار عينة وفقا للمبررات الاتية:

- تضمنها نسبة كبيرة من السمات الشكلية المميزة لمنمنات يحيى الواسطي.
- موضوعاتها متنوعة واقعية وخيالية وغير مكررة.
- احتوائها على عناصر متنوعة من شخوص بشرية حيوانية واقعية وخيالية وذات فضاءات داخلية وخارجية.
- وضوحها في المصادر وبدرجة مطابقة نسبيا للاصل مما يتيح امكانية دراستها.
- تعتبر علاقة مميزة لاسلوب الواسطي.

جدول (٢) يمثل توزيع عينة البحث المادية (المنمنمات) :

ت	رقم المقامة	اسم المنمنمة
١	الرابعة	الدمياطية
٢	السابعة	اليرقعيدية (المرسلون ينتظرون المشاركة في استعراض)
٣	الثامنة عشر	الدمشقية
٤	الحادية والثلاثون	الرميلية (الحج)
٥	الثانية والثلاثون	الطبيية
٦	التاسعة والثلاثون	العثمانية (الجزيرة الشرقية)
٧	الثالثة والأربعون	البدوية (تقاس على مقربة من قرية)
٨	لسادسة والأربعون	الحلبية

ب- العينة البشرية : قام الباحث باختبار مجموعة تجريبية واحدة بالطريقة العشوائية والبالغ عددها (٢٠) طالباً وطالبة تم اختيارها من شعبتي (أ- ب) وقد تم اختيارها بصورة عشوائية .

جدول (٣) يمثل توزيع عينة البحث البشرية (الطلبة)

المجموعة	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
التجريبية	١٠	١٠	٢٠

التصميم التجريبي:

نفترض منهجية البحوث التجريبية ان تكون لكل بحث تصميمه الخاص لان التصميم وسلامته هي الضمان الاساسي للحصول على نتائج موثوق بها لقد اتبع الباحث التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدى.

جدول (٤) التصميم التجريبي المستخدم في البحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	اختبار بعدي	المتغير التابع
التجريبية	×	الخطة التدريسية	×	الاحكام النقدية

وفي هذا التصميم يتعرض الطلبة (عينة البحث) للاختبار القبلي للوقوف على مستوياتهم الفلمية ومن ثم تعريضهم للمتغير المستقل وهو الخطة التدريسية ومن ثم يتعرض الطلبة (عينة البحث) للاختبار البعدي لمعرفة الفرق بين الاختبارين.

تكافؤ المجموعة التجريبية:

لاغراض تكافؤ المجموعة التجريبية قام الباحث بضبط متغيرات (الجنس، العمر، الخبرة السابقة، المدارس).

اداة البحث :

تم بناء استمارة لتقويم اداءات طلبة قسم التربية الفنية في تحليلهم مصورات الاسلامية واصدار احكام النقدية حولها، اذ تكونت هذه الاستمارة من عدد من الفقرات بلغت (١٠) فقرات (الاستمارة)، تم عرض الاستمارة بصيغتها الاولى على مجموعة من المحكمين في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية والقياس والتقويم وبعد جمع البيانات والمعلومات منهم تم دراسة ملاحظاتهم ومعالجاتهم ثم تم اعادتها اليهم مرة ثانية وحصلت على معامل اتفاق الذي ظهر باستخدام معادلة هولستي، كما موضح في الجدول (٥).

جدول (٥) يوضح استمارة تقويم الاداء المهاري لطلبة

ت	الفقرات	يؤدي المهارة بدرجة		
		جيد	متوسط	ضعيف
١	يجسد المفاهيم الفنية للتصوير الاسلامي			
٢	يستعين بالالوان التي نفذها الفنان المسلم			
٣	تظهر مناطق الظل والضوء والمستمدة من المصورات الاسلامية			
٤	يصمم مفرداته على وفق البناء المعماري للمصورة الاسلامية			
٥	يستعيد مفردات من المصورات الاسلامية			
٦	يبين طريقة رسم المنظور على وفق المصورات الاسلامية			
٧	يستعين باسس وعناصر المصورات الاسلامية			
٨	يستمد فكرة العمل من المصصورات الاسلامية			
٩	يحلل المصورات الاسلامية على وفق عناصر واسس التصميم			
١٠	يعتني بنظافة التصميم البنائي للعمل الفني			

ثبات الاداة :

لغرض التأكد من صلاحية اداة البحث لقياس الهدف الذي وضعت لقياسه ثم تطبيقها على عينة واحدة وبالاستعانة باثنين من المحللين حيث ظهرت النتائج في الجدول (٦).

جدول (٦) يبين ثبات الاداة

العينة	الباحث		١م	٢م	المعدل
	١م	٢م			
صورة منمنمة	٠,٨٧	٠,٨٩	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨

بناء على نتائج الجدول (٦) يظهر ان معدل الثبات لاستمارة تقويم الاداء يساوي (٠,٨٨) ويعد ذلك مؤشراً جيداً لصلاحية الاداة.

الاختبار القبلي:

الفرضية الصفرية (١): "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لمتوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في ادائها المهاري لتحليل المصورة الاسلامية (ليلة العيد) قبلياً".

لهدف قياس خبرات عينة البحث في مجال تحليل المصورات الاسلامية وتقييمها على وفق استمارة تقويم الاداء المهاري تم تزويد الطلبة مصورة واحدة لكل طالب لغرض قراءتها وتحليلها على وفق خبراته التعليمية وبعد جمع البيانات منهم تم تقييمها وتحديد درجة كل طالب تم معالجتها احصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة بعد اظهار المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وتبين ان القيمة المحسوبة لـ T يساوي (١,٦٨١) وهي اقل قيمة الجدولية البالغة (٢,٠٩٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩) وهذا يعني ان الطلبة متكافئون في الخبرة التعليمية ويقفون على خط شروع واحد، كما في الجدول (٧).

جدول (٧) يوضح نتائج الاداء المهاري لطلبة التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة قبلياً

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة T		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
٢٠	٢٧	٥,٣٠٠	٢٥	١,٦٨١	٢,٠٩٣	١٩	غير دالة احصائياً

الفصل الرابع / عرض النتائج

الاختبار البعدي:

الفرضية الصفرية (٢): "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لمتوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في ادائها المهاري لتحليل المصورة الاسلامية (ليلة العيد) بعدياً".

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية بعد تصحيحها في الاختبار المهاري، اذ تبين انه يساوي (٣٨) وانحراف معياري (٦,٩) وبعد تطبيق معادلة اختبار F لعينة واحدة ظهر ان القيمة المحسوبة تساوي (٧,٧٨٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٩٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

وبدرجة حرية (١٩) وهذا يعني ان الخطة التدريسية المعدة لهذا الغرض كانت فعالة في تمكين طلبة المجموعة التجريبية من قراءة المصورة الاسلامية والحكم على مكوناتها وعناصرها، كما موضح في الجدول (٨).

جدول (٨) يوضح نتائج الاداء المهاري لطلبة التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة بعدياً

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (T)		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
٢٠	٣٨	٦,٩	٢٥	٧,٧٨٢	٢,٠٩٣	١٩	دالة احصائياً

عرض الاستنتاجات:

بناءً على النتائج التي ظهرت للباحث فانه يستنتج الاتي:

- ١- تتميز الاحداث التي تتضمنها البنية التعبيرية لفضاءات المنمنمات الاسلامية بمجموعة من الافكار والثقافات التي اسست لتصبح مادة نقدية كونها تتضمن رموز دلالية متعددة مما يجعلها ذات تأثير بصري جمالي.
- ٢- تتميز مفردات تصميم المنمنمات واطهارها على وفق انظمة تعبيرية ووظيفية اسست جانباً جمالياً يتمظهر عن طريق القراءة النقدية للطلاب في عملية التحليل والنقد على وفق ما يهدف اليه البحث الحالي.
- ٣- ان البنية التعبيرية لفضاءات المنمنمات الاسلامية جعلت من مفهوم الجمال يكتسب تمثلات فكرية اسهمت في تعدد القراءات لمضمون هذه الاعمال.
- ٤- يعتمد تحليل نماذج العينة من المنمنمات الاسلامية الى خبرة تعليمية يتمتع بها المتعلم بعد اكتسابه للمفاهيم الفنية والجمالية مما ييسر ذلك عليه قراءة هذه الاعمال.

التوصيات: يوصي الباحث بالاتي:

- ١- العمل على تضمين مادة تاريخ الفن التصوير الاسلامي خاصة موضوع فن المنمنمات وانظمتها الجمالية والفنية لغرض فهم مكوناتها وعناصرها.
- ٢- العمل على تدريب طلبة معهد الفنون الجميلة على تنفيذ نتائج فنية تستند الى المفاهيم الفنية التي يكتسبها عن طريق تاريخ الفن.
- ٣- توفير المصادر العلمية والتاريخية التي تعني بفن التصوير الاسلامي (المنمنمات) في مكتبات معاهد وكليات الفنون الجميلة لمواكبة التطور التقني والجمالي لهذا الفن المتميز.

المصادر والمراجع:

- ١- ابو ريان، محمد علي: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، مصر، ١٩٧٩.
- ٢- ابو صالح، محمد صالح واخرون: القياس والتقويم، صفاء، ١٩٩٦.
- ٣- ابو ملحم، علي: المناحي الفلسفية عند الجاحظ، القاهرة، ط١، ١٩٩٤.
- ٤- الاغا، وسماء حسن محمد: التكوين وعناصر التشكيلية والجمالية في منمنمات يحيى الواسطي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٨٦.
- ٥- أمبو، احمد مختار: الاسلام والفلسفة والعلوم، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو، دبلن، ١٩٨١.
- ٦- اوفسيانيكوف: موجز تاريخ النظريات الجمالية، بيروت، ط١، ١٩٨٤.
- ٧- الجادر، خالد: المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي، بغداد، ١٩٩٠.
- ٨- حسن، زكي محمد: مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي، وزارة الاعلام العراقية، مهرجان الواسطي، ١٩٨٤.
- ٩- خليل، عماد الدين: حديث عن الجمال في الاسلام، مطبعة منير، العراق، نتبون، ١٩٨٤.
- ١٠- صالح، رشدي: الفلكلور والتنمية، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٦، العدد ٤، وزارة الاعلام، الكويت، ١٩٨٢.
- ١١- الظاهر، زكريا محمد واخرون: مبادئ القياس والتقويم، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤.
- ١٢- عوده، احمد سليمان: القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٢، اربد، ١٩٩٨.
- ١٣- المايكي، قبيلة فارس: التناسب والمنظومة التناسبية في العمارة العربية الاسلامية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الهندسة، ١٩٩٦.
- ١٤- مجيد، عبد العزيز واخرون: الفنون العربية الاسلامية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩.
- ١٥- مطر، اميرة حلمي: فلسفة الجمال، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٢.